2/ النظريات الشخصانية: إن هذه النظريات تأخذ أو لها تسميات أخرى منها: الإنسانية، الإباحية، اللاتوجيهية، العضوانية، التحررية المتفتحة. تعتمد في الأساس على مفهوم الذات والحرية واستقلالية الفرد، تنطلق من أن المتعلم هو المعني في أي موقف تعليمي بالتحكم في تربيته باستعمال طاقاته الداخلية، أما المعلم فهو مسهل للتلميذ. ويُعتبر **كارل روجرس** من بين أهم رواد هذه النظرية التربوية في فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية، حيث يؤكد على حرية المتعلم وعلى رغباته وإرادته في التعلم، مما نجم عنه كثرة المدارس الحرة والمتفتحة في نهاية السبعينيات من هذا القرن.

تنطلق هذه النظريات من إشكالية تطرح التساؤل الآتي: كيف يمكن للتربية أن تُكَونَ شخصاً حراً ؟ للإجابة عن هذا التساؤل، راح أصحاب الاتجاه الشخصاني في التربية يستمدون أفكارهم وآراءهم التربوية من الفلسفات الفينومينولوجية الوجودية. ونظرا لكثرة العلماء الذين أثروا هذه النظريات، سنقتصر على عالمين أولهما هو كارل روجرس (1961) باعتباره من الممثلين الأساسيين لتيار النظريات الشخصانية، حيث لا أحد يستطيع أن يتجاهل الأثر الذي مارسه **روجرس** على التربية في المجتمعات الأنجلوساكسونية والفرانكفونية فهذه الأخيرة تأثرت منذ بداية الخمسينيات بأفكاره في التربية، وكونستنتان فوتيناس(1975).

و يمكن تلخيص ما تناوله أصحاب هذه النظرية للوصول إلى غايتهم فيما يلي:

– تعميق مفهوم الحرية الشخصية للفرد من خلال جعل كل تعلم ينطلق من مبادرات الطالب الشخصية؛ فالاستقلالية في اختيار الأهداف أو بالأحرى مشاركة المتعلم في تحديد أهداف العملية التعليمية – التعليمة، من العوامل الأساسية التي تساعد على تحقيق الهدف التربوي، وكذا جعل المتعلم قادرا على إدراك التلاؤم بين المعرفة التي يجب اكتسابها وموضوع التعلم، وهذا حسب **كارل روجرس**.

– يستهدف الدرس تكوين أفراد قادرين على التدخل بفعالية وبحرية وتقديم آرائهم في الوسط التربوي، فهم من ينتج وهم من يساهم في خلق وضعيات التعلم المتمركز حول الوسط التربوي، كما ينبغي للوضعية التربوية أن تسمح لهم بتحديد أهدافهم بكل حرية، وتحديد معايير التقويم الذاتي، بدل التمركز حول محتويات البرامج وطرائق تنفيذها، أما دور المدرس في إطار هذه النظرية فيكمن في تسهيل وتيسير التعلم، حسب **فوتيناس**.

3/ النظريات التكنولوجية: وتسمى النظريات التقنو– نسقية، حيث أن المشكلة التي أراد أنصار هذا الاتجاه حلها تكمن فيما يلي: كيف نُؤَجْرِءُ ونُنظم العمليات التربوية حتى تصير ذات فعالية؟ يمكن القول من هذا المنظور أن هذه النظريات تتناول العلاقة بين النظرية والتطبيق، وهي تعتبر قابلة للتطبيق في جميع مجالات الشعب والمواد الدراسية، ويؤكد أنصار هذه النظريات أن التكنولوجيا قادرة بصفة عامة على حل المشكلة التطبيقية، بل أدهى من ذلك، نجد أن هناك طريقة عامة وواحدة لتحسين التعليم، تستند على ضرورة استخدام الوسائط التكنولوجية أو الأدوات الديداكتيكية لتنمية العملية، وتبليغ المحتوى التعليمي وتحقيق التواصل ومعالجة المعلومات وبناء المعرفة العلمية (هندسة التعليم): الكومبيوتر، الفيديو، التليفزيون، الانترنت، الأقراص المضغوطة، الصف التفاعلي...الخ، تهدف هذه النظريات إلى خلق بيئات متعددة الوسائط تعتمد

على مفاهيم وأدوات الذكاء الاصطناعي، ومواقف تعليمية شبيهة بمواقف الحياة الواقعية، حيث تلعب أجهزة الإعلام الآلي ومراكز معالجة المعلومات ومحركات البحث العملاقة دورا مركزياً في هذه العملية.

تنطلق النظريات التكنولوجية للتربية من إشكالية تناولت موضوع تنظيم الفعل التعليمي دون إهمال أي عنصر من عناصره، سواء تعلق الأمر بالمادة التعليمية أو بالهدف التربوي أو بالتقويم أو المتعلم أو المدرس، أو غير ذلك من العناصر التي تحتويها الوضعية التعليمية. وتطرح تكنولوجيا التربية دراسة كيفية تنظيم البيئة البيداغوجية وكيفية تهيئة الوسائل والطرائق التربوية والتعليمية وكيفية تركيب المعارف، وباختصار، تطرح تكنولوجيا التعليم تحديد النموذج الذي يعد لممارسة التعليم، وفق ما يقدمه هذا النموذج من استراتيجيات، حتى يتمكن المتعلم من استيعاب المعارف الجديدة، بأكبر قدر ممكن من الفعالية، حسب **لاروك وستولوفيتش**.

يُعتبر **سكينر** (***Skinner***) أحد المساهمين الأساسيين في بروز النظريات التكنولوجية للتربية وهو "يُصر على ضرورة أن تكون الأهداف تامة التحديد مسبقا، وأن تكون تلك الأهداف محددة إجرائيا أو سلوكيا، قبل أن يأخذ التدريس مجراه". ويؤكد مصطفى فتحي الزيات أثناء تعرضه لنظرية سكينر، إذا لم يتم تحديد الأهداف سلوكيا أو إجرائيا، فإن المدرس لا يجد سبيلا لمعرفة ما إذا كان قد حقق بعض هذه الأهداف أم لا"،. والتحديد الإجرائي للهدف المنشود يجب أن يتضمن فعلا سلوكيا واضحا، قابلا للملاحظة والقياس، وأن يتم تحديد شروط الانجاز ومعايير النجاح.

4/ النظريات الاجتماعية المعرفية: تنطلق هذه النظريات من إشكالية تطرح التساؤل الآتي: ما هو الهدف التربوي في ظل هذا النظريات الاجتماعية المعرفية للتربية؟ وكيف يتحقق؟ تعتمد هذه النظريات على العوامل الثقافية والاجتماعية في بناء المعرفة العلمية، ينتشر هذا التوجه كثيرا في فرنسا والولايات. م. أ وكندا، حيث يُسيطر التيار المعرفي على البحوث التربوية (النزعة النفسانية للتربية). تهتم كذلك بوصف الشروط الاجتماعية والثقافية للتعليم والتعلم، من خلال مثلا تحقيق التعاون في بناء المعرفة (بيداغوجيا تعاونية) بتحسيس التلاميذ بهذا النوع من العمل مثلاً.

من أنصار هذه النظريات يمكن أن نجد بريت ماري بارث (1998) وألبير باندورا (1986) وغيرهما، حيث أن **باندورا** يبرر تسمية التعلم الاجتماعي بقوله:"نستعمل كلمة اجتماعي لأن الفكر والممارسة يعتبران ظاهرتان اجتماعيتان من حيث جوهرهما ونستعمل كلمة معرفي، لأن مسارات الفكر تؤثر على الدافعية والانفعالات"، كما أنها تهتم بالأبعاد الاجتماعية والثقافية والمعرفية للتعلم، وتُأكد على المكانة الغالبة للتفاعل الاجتماعي والثقافي في آليات التعليم. وفي هذا المقام نرى أنه من المفيد التعرض لمقاربة من مقاربات التعليم التي يقترحها أحد أهم رواد هذه النظرية وهو **ألبير باندورا** (1977) لتحقيق الأهداف التربوية، حيث اعتمد باندورا على التعلم بواسطة **النموذج** وتشكل أهم المقاربات التي تساعد على تحقيق الأهداف التعليمية. وسنكتفي بتقديم أهم مراحل هذه المقاربة، علنا نوفق في توضيح دورها في تحقيق الأهداف التربوية في ظل نظرية التعلم الاجتماعي المعرفي.